وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية

المرحلة الأولى

المادة تأريخ الأدب العربي قبل الإسلام

عنوان المحاضرة/ معلقة طرفة بن العبد

م. د. خلود يوسف عبود

معلقة طرفة بن العبد

اختلف الرواة في اسمه ولقبه فمنهم من يرى أن اسمه طرفة بن العبد ، ومنهم من يرى أن طرفة لقب للشاعر وأن اسمه هو عمرو ن ومنهم من يقول : أن اسمه عبيد أو معبد .

ويكنى (أبو اسحق، وأبو سعد) والراجح عند جمهور الرواة هو طرفة بن العبد .

والطرفة شجرة تنبت في الصحراء، وهو من بني قيس بن بكر بن وائل الذين كانوا ينزلون بالبحرين أمه هي وردة وقد توفي أبوه وهو صغير فتربى في رعاية أمه ، وفي كنف أخيه معبد، من غير أمه، وكان أكبر منه ذا ثراء ومال وكانا على غير اتفاق، وله أبناء عم ومنهم مالك الذي ذكره في معلقته، وكان قاسياً على طرفة وإذ ارفضّ عنه أقاربه، ولم يعطوه نصيبه من مال أبيه فقد أحسّ بالظلم واحتج عليهم بشعره. كانت أخته شاعرة تسمى الخرنق. توفي طرفة وهو ابن ست وعشرين سنة والملاحظ أنه نشأ في بيت معظم أفراده يقولون الشعر فجده سعد بن مالك شاعر وعماه المرقشان شاعران، وخاله المتلمس شاعر، وأخته شاعرة وابن عمه عمرو بن قميئة شاعر .

كانت نهاية حياة طرفة موته قتلاً ، أما سبب مقتله فيعود إلى أن الخرنق أخته كانت زوجاً لابن عمه عبد عمرو بن بشر وهو من سادات القبيلة ، وكان يجور على الخرنق ويؤذيها فشكته إلى طرفة فهجاه قائلاً :

ولا خير فيه غيرَ أنَّ له غنى وأنَّ له كشحاً إذا قام أهضما

والكشح هو ما بين الخاصرة والضلع ، والاهضم الدقيق ، وكان من أفحش الهجاء عند العرب أن ينعت الرجال بأوصاف النساء فحقد عبد عمرو وأضمرها في نفسه . وفي إحدى زيارات عبد عمرو إلى الحيرة ولقائه بملكها عمرو بن هند وكان قميص عبد عمرو منخرقاً فأبصر الملك خاصرته وضحك وقال له كأنَّ طرفة أبصر كشحك حين قال :

ولا خير فيه غيرَ أنَّ له غنىً وأنَّ له كشحاً إذا قام أهضما

فقال عبد عمرو للملك انه قال فيك أقبح من ذلك فسأله : ماذا قال ؟ فندم عمرو على تسرعه ولكن الملك أصرَّ على سماع ما قيل فيه ، فقال له : يقول :

فليت لنا مكان الملك عمرو رغوشاً حول قبتنا تخورُ

لعمرك أنّ قابوس بن هندٍ لتخلط ملكه نوكٌ كثيرُ

والرغوش الناقة المرضعة ذات اللبن الغزير والنوك الحمقى من الرجال ، فغضب الملك من طرفة ولكن مكانة قبيلة بكر بن وائل قبيلة الشاعر قوية جعلت الملك يضمر الشر ولم يظهره وعندما قدم طرفة وخاله المتلمس على الحيرة لمدح عمرو بن هند وأخذ عطاءهم ، أغدق عليهما العطاء وأكرمهما قائلاً : بان ذلك لا يليق بكما وكتب لهما صحيفة الى عامل البحرين لإكرامهما ولكن الواقع أنه كتب له اقتلهما حال وصولهما إلى البحرين ، لكن المتلمس قام بعرض صحيفته في سوق الحيرة على من يقرؤها له فعرف ما فيها ومزقها ــ وهي الصحيفة التي تعرف بصحيفة المتلمس ــ وألقاها في نهر الحيرة وهرب إلى الشام فيما أصر طرفة على الذهاب وكانت نهايته ولقب بالغلام القتيل .

مكانته الأدبية :

١. هو في الطبقة الثانية عند أبي عبيدة .
٢. هو في الطبقة الرابعة عند ابن سلام .
٣. هو صاحب المعلقة الثانية عند أصحاب المعلقات كافة .
٤. هو من الشعراء المقدمين عند ابن قتيبة .
٥. هو شاعر فحل عند الأصمعي .
٦. هو ثاني الشعراء بعد امرئ القيس عند الشاعر لبيد بن ربيعة .
٧. هو أشعر الناس واحدة عند العلماء .
٨. هو أشعر الشعراء بعد امرئ القيس عند عبد القادر البغدادي .

سبب نظم المعلقة:

نشأ طرفة يتيماً معدماً، وكان يعمل راعياً عند أخيه معبد، ولكنه كان يهمل الرعي ويلهو بنظم الشعر فقال له أخوه: ترى إن أخذت الإبل هل يستردها شعرك؟ فقال: نعم. وفعلاً

سُلبت الإبل فنظم هذه القصيدة في مدح سيدي القبيلة قيس بن خالد، وعمرو بن مرثد فدعاه عمرو وجمع له أكثر من مائة ناقة من أبنائه السبعة وأحفاده فأخذها طرفة وأعطاها معبد .

ابيات من المعلقة

لِخَولَةَ أَطلالٌ بِبُرقَةِ ثَهمَـــــــــدِ تَلوحُ كَباقي الوَشمِ في ظاهِرِ اليَدِ

وُقوفاً بِها صَحبي عَلَيَّ مَطِيَّهُم يَقولونَ لا تَهلِك أَسىً وَتَجَلَّدِ

كَأَنَّ حُدوجَ المالِكيَّةِ غُـــــــدوَةً خَلايا سَفينٍ بِالنَواصِفِ مِن دَدِ

عَدَوليَّةٌ أَو مِن سَفينِ اِبنِ يامِنٍ يَجورُ بِها المَلّاحُ طَوراً وَيَهتَدي

يَشُقُّ حَبابَ الماءِ حَيزومُها بِها كَما قَسَمَ التُربَ المُفايِلُ بِاليَدِ

وَفي الحَيِّ أَحوى يَنفُضُ المَردَ شادِنٌ مُظاهِرُ سِمطَي لُؤلُؤٍ وَزَبَرجَدِ

خَذولٌ تُراعي رَبرَباً بِخَميلَةٍ تَناوَلُ أَطرافَ البَريرِ وَتَرتَدي

وَتَبسِمُ عَن أَلمى كَأَنَّ مُنَوَّراً تَخَلَّلَ حُرَّ الرَملِ دِعصٌ لَهُ نَدي

سَقَتهُ إِياةُ الشَمسِ إِلّا لِثاتِهِ سُفَّ وَلَم تَكدِم عَلَيهِ بِإِثمِدِ

وَوَجهٍ كَأَنَّ الشَمسَ حَلَّت رِدائَها عَلَيهِ نَقِيُّ اللَونِ لَم يَتَخَدَّدِ

خولة: اسم امرأة كلبية ، ذكر ذلك هشام بن الكلبي. **الطلل:** ما شخص من رسوم الدار، والجمع أطلال وطلول البرقة والأبرق **والبرقاء:** مكان اختلط ترابه بحجارة أو حصى، والجمع الأبارق والعراق والبرق، إذا حمل على معنى البقعة أو الأرض قبل البرقاء ، وإذا حمل على المكان أو الموضع قيل الأبرق ، **ثهمد:** موضع. **تلوح** : تلمع ، واللوح اللمعان ، **الوشم:** غرز ظاهر اليد وغيره بإبرة وحشو المغارز بالكحل أو النقش بالنيلج ، والفعل منه وشتم يشم وشما ، ثم جعل اسماً لتلك النقوش ، ويجمع بالوشام والوشوم. ومنه قوله ، عليه الصلاة والسلام : ولعن الله الواشمة والمستوشمة، فالواشمة هي التي تتم اليد، والمستوشمة هي التي يفعل بها

ذلك ، ثم تبالغ فتقول : وشم يوشم توشيما إذا تكرر ذلك منه وكثر . يقول: لهذه المرأة أطلال ديار بالموضع الذي يخالط أرضه حجارة وحصى من تهمد فتلمع تلك الأطلال لمعان بقايا الوشم في ظاهر الكف، شبه لمعان آثار ديارها ووضوحها بلمعان آثار الوشم في ظاهر الكف تغير البيت هنا كتفسيره في قصيدة امرىء القيس . **التجلد:** تكلف الجلادة ، وهو التصبر .

- الحدج: مركب من مراكب النساء، والجمع حدوج وأحداج، والحداجة مثله، جمعها حدائج . **المالكية:** منسوبة إلى بني مالك قبيلة من كلب .. **الخلايا:** جمع الخلية وهي السفينة العظيمة. **السفين:** جمع سفينة، ثم يجمع السفين على السفن، وقد يكون السفين واحداً. وتجمع السفينة على السفائن. **النواصف:** جمع الناصفة ، وهي أماكن تتسع من نواحي الأودية مثال السكك وغيرها .
- قيل (دد): هو اسم واد في هذا البيت ، وقيل دد مثل يد ، و ددا مثل عصا ، ودون مثل بدن ، وهذه الثلاثة بمعنى اللهو واللعب .

يقول : كأن مراكب العشيقة المالكية غدوة فراقها بنواحي وادي در سفن عظام ، شبه الإبل وعليها الهوادج بالسفن العظام ، وقيل : بل حسبها سفناً عظاماً من فرط الهوه وولهه ، وهذا إذا حملت دداً على اللهو ، وإن حملته على أنه واد بعينه فمعناه على القول الأول .

- عدولي : قبيلة من أهل البحرين، وابن يا من: رجل من أهلها ، وروى أبو عبيدة بن نبتل، وهو رجل آخر منها. **الجور:** العدول عن الطريق ، والباء هنا للتعدية. الطور : **التارة** ، والجمع الأطوار .

يقول: هذه السفن التي تشبهها هذه الإبل من هذه القبيلة أو من سفن هذا الرجل، والملاح يجريها مرة على استواء واهتداء، وتارة يعدل بها فيميلها عن سنن الاستواء، وكذلك الحداة تارة يسوقرن هذه الإبل على سمت الطريق، وتارة يميلونها عن الطريق ليختصروا المسافة، وخص سفن هذه القبيلة وهذا الرجل العظمها وضخمها، ثم شبه سوق الإبل تارة على الطريق وتارة على غير الطريق بإجراء الملاح السفينة مرة على سمت الطريق ومرة عادلاً عن ذلك السمت .

- **حباب الماء:** أمواجه، الواحدة حبابة، الحيزوم: الصدر، والجمع : الحيازيم. القرب والتراب والقرباء والتورب والتيراب والتوراب واحد، ثم يجمع التراب على اتربة وتربان وتربات، والترباء على الترب، ذكر هذا كله ابن الأنباري. **الفيال:** ضرب من اللعب، وهو أن يجمع التراب فيدفن فيه شيء، ثم يقسم التراب نصفين، ويسأل عن الدفين في أيهما هو، فمن أصاب قمر ومن أخطأ قمر.

يقال: فايل هذا الرجل يقابل مقالة وفيالا إذا لعب بهذا الضرب من اللعب ، شبه شق السفن الماء بشق المقايل التراب المجموع بيده .

الأحوى: الذي في شفتيه سمرة، والأنثى الحواء، والجمع الحو. وأيضاً الأحوى ظبي في لونه حوة، والشادن أحوى لشدة سواد أجفانه ومقلتيه، قال الأصمعي: الحوة : حمرة تضرب إلى السواد ، يقال : حوي الفرس مال إلى السواد، فعل هذا شادن صفة أحوى، وقيل بدل من أحوى، وينفض المرد صفة أحوى الشادن الغزال الذي قوي واستغنى عن أمه، **المظاهر:** الذي ليس ثوباً فوق ثوب أو درعاً فوق درع أو عقداً فوق عقد . **السمط:** الخيط الذي نظمت فيه الجواهر ، والجمع سموط . يقول: وفي لحي حبيب يشبه ظبياً أحوى في كحل العينين وحمرة الشفتين في حال نفض الظبي ثمر الأراك لأنه يمد عنقه في تلك الحال ، ثم صرح بأنه

يريد إنساناً، وقال قد لبس عقدين أحدهما من اللؤلؤ والآخر من الزبرجد، شبهه بالظبي في ثلاثة أشياء: في كحل العينين، وحوة الشفتين، وحسن الجيد، ثم أخبر أنه متحل بعقدين من لؤلؤ وزبرجد.